[75] لصاحبه قبل أخذ الرأي عن أي أحد، كأن الأمر دبر بليل، فيقول هذا لصاحبه: أبسط يدك فلا بايعك. ويقول آخر: بل أنت. وكل منهما يريد أن يفتح يد صاحبه ويبايعه، ومعهما أبو عبيدة الجراح حفار القبور بالمدينة (1) يدعو الناس إليهما (2) والوصي الأقدس والعترة الهادية وبنو هاشم ألهاهم النبي الأعظم وهو مسجى بين يديهم وقد أغلق دونه الباب أهله (3) وخلى أصحابه صلى ا عليه وآله وسلم بينه وبين أهله فولوا إجنانه (4) و مكث ثلاثة أيام لا يدفن (5) أو من يوم الاثنين إلى يوم الأربعاء أو ليلته (6) فدفنه أهله ولم يله إلا أقاربه (7) دفنوه في الليل أو في آخره (8) ولم يعلم به القوم إلا بعد سماع صريف المساحي وهم في بيوتهم من جوف الليل (9) ولم يشهد الشيخان دفنه صلى ا عليه وآله وسلم (10). بعد ما رأى الرجل عمر بن الخطاب محتجرا يهرول بين يدي أبي بكر وقد نبر حتى أزبد شدقاه (11). بعد ما قرعت سمعه عقيرة صحابي بدري عظيم - الحباب بن المنذر - وقد انتضى سيفه على أبي بكر ويقول: وا لا يرد علي أحد ما أقول إلا حطمت أنفه بالسيف،

_____ (1) راجع الجزء الخامس من هذا الكتاب ص 314، 315 ط 2. (2) تأريخ الطبري 3: 199. (3) سيرة ابن هشام 4: 336، الرياض النضرة 1: 163. (4) طبقات ابن سعد ص 821 ط ليدن ج 2 من القسم الثاني ص 76. (5) تاريخ ابن كثير 5 ص 271، تاريخ أبي الفدا ج 1: 152. (6) طبقات ابن سعد ط ليدن ج 2 ص 58، 79، سيرة ابن هشام 4 ص 343، 344، مسند أحمد 6: 274، سنن ابن ماجة 1 ص 499، سيرة ابن سيد الناس 2 ص 340، تأريخ أبي الفداء 1: 152 وقال: الأصح دفنه ليلة الأربعاء، تاريخ ابن كثير 5 ص 171 وقال: هو المشهور عن الجمهور. وقال: والصحيح أنه دفن ليلة الأربعاء، السيرة الحلبية 3 ص 394، شرح المواهب للزرقاني 8 ص 284، سيرة زيني دحلان هامش الحلبية 3 ص 380. (7) طبقات ابن سعد ص 824، ط ليدن 2 من القسم الثاني ص 78. (8) سنن ابن ماجة 1 ص 499، مسند أحمد 6: 274. (9) الطبقات لابن سعد ص 824 ط ليدن 2 من القسم الثاني ص 78، مسند أحمد 6: 274، سيرة ابن هشام 4 ص 344، تأريخ ابن كثير 5 ص 270. (10) أخرجه ابن أبي شيبة كما في كنز العمال 3 ص 140. (11) طبقات ابن سعد ص 787، ط ليدن ج 2 من القسم الثاني ص 53، شرح ابن أبي الحديد 1 ص 133. [*] _____